فكانت الرتب لمن دونه عن الوصول اليه قاصره • وخص بمشاهدة ذاته
العلية حين مشافهته بالخطاب من الحضرة الاحدية • نبيه المصطفى
وحبيبه المجتبي محمدا المختار لهذه المزية الفاخره • بليلة الاسرا كما
خصه بالمقام المحمود والوسيلة العظمى فى الاخره • صلي الله وسلم عليه وعلى
اله واصحابه وازواجه وذريته وعترته الطاهره • واكرم من امن به
بالخلود فى الجنان • والحور والولدان • والخيرات الحسان • وحلاهم بانواع
الحلي والحرير وناداهم العلي الكبير • ان هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم
مشكورا فزادهم به من فضل بهجة وسرورا • وتجلي لهم تجليا جليا منزها
عن الاين كريما عليا • فتقر الاعين بمشاهدة تلك الذات • وتلذ بها فتتمني
دوامها دون ما سواها من عظيم اللذات • وتتلالا ذواتهم بالانوار
الفايقة نورانية بهي الاقمار • جبر قلوبهم بما به متعهم • ورقاهم ووقاهم
واكرمهم بما منحهم • واثبت فى عقايدهم حصول النظر لباريهم باعينهم الباصره •
فقال تعالي وجوه يوميذ ناضرة الي ربها ناظره • فهذا نص علي الروية من الكتاب
المكنون • وتضمنها ايضا عموم قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
وانتم فيها خالدون وورد فى الصحيحين ايضا البشرى بها قال صلى الله
عليه وسلم لنا مبشرا بفصيح خطابه كما نقل عنه من سبقكم هل تضامون
فى روية القمر ليلة البدر ليس بينكم وبينه سحاب كذلك ترون ربكم وهو
حديث صحيح مشهور رواه احد وعشرون من اكابر الصحابة وذكر اسمايهم
بمحله مسطور فى حاشية شيخ الاساتذة الاكارم • تلميذ العلامة ابن الهمام
قاسم • علي شرح المسايرة لاستاذه المذكور ليس كالمشاهدة مشتهى • ولا كلذة
الاعين من النظر لباريها فى المني اليها ينتهى • لا يحرم المشتاق اذ ذاك
من روية مولاه • ولا تحجب عيناه من النظر الي الله • نسالك اللهم بك
متوسلين اليك بحبيبك ان تمتعنا بالنظر اليك • وان تجمعنا بك عليك •
امين وبعد فيقول العبد الفقير • الي مولاه الغني القدير • ابو الاخلاص
حسن الشرنبلالي الوفائي الحنفي • عامله الله بلطفه الجلي والخفي • قد الهمني
الله سبحانه وافاض نورانية التدبر حال تلاوة القران • بالتفكر فى بديع قدرة
العزيز المنان • مفاد ما تضمنه قوله سبحانه وتعالى واذ قال ربك للملايكة
انى جاعل فى الارض خليفة هل كان القول منه سبحانه للملايكة عليهم
السلام بلا واسطة ام بواسطة كابلاغ الرسل تبليغا للخليقة • وكان هذا
الالهام من الله سبحانه وتعالي ايقاظا لتجلي هذه الخريدة من خدرها •
متحلية بعقد جواهر البيان بصدرها • مستدعية الطلب بغاية الاشتياق
الي الاستفادة مثله فيما كان لادم عليه السلام وما كان لذريته عند اخذ
الميثاق • وفيما كان من المحاورة بين رب العزة الملك المعبود • والخالف

لامره

لامره لما امر الملايكة بالسجود • وفيما يماثل ذلك من خطاب العزيز الودود •
وتحرير القول فى مسيلة الكلام النفسي القايم بذات الله سبحانه ازلا • وتفسير
الاية الشريفة المستفاد منها ذلك عن اهل الشريعة والحقيقة الجامعين
بينهما علما وعملا • وما كان للمصطفى المخصوص بمزيد العناية الابدية من
مشاهدة الذات العليه • حال اسرايه ومشافهته بخطاب الحضرة الاحدية
وتحرير الاقوال فى ذلك بما تطمين به وتركن اليه النفوس المطهرة الزكية •
والباعث علي تحرير هذه السطور • وان كان الحكم المستفاد منها عند ذوي
الفضايل من جملة المشهور • ترك غالب اهل التفسير ذكر المسوول عنه فى مظنته
وبه تزداد الرغبة فى تنقيته • لتكثر الفايده • وتتوفر العايده • فجمعته راجيا
من فضل الله تعالى القبول • فهو خير مسوول واكرم مامول • وسميته الكرام
اولي الالباب • بشريف الخطاب قال الله سبحانه وتعالى فى سورة
شوري وما كان لبشر اي ما صح لفرد من افراد البشر ان يكلمه الله
بوجه من الوجوه الا وحيا بان يوحي اليه ويلهمه ويقذف فى قلبه كما اوحي
الي ام موسي والي ابراهيم عليه السلام مناما في ذبح ولده وعن مجاهد
اوحي الله الزبور الي داود عليه السلام فى صدره او بان يسمعه كلامه
كما قال تعالي او من ورا حجاب فانه تمثيل بحال الملك المحتجب الذي
يكلم بعض خواصه من ورا الحجاب يسمع صوته ولا يرى شخصه وذلك كما
كلم موسي عليه السلام وكما يكلم الملايكة عليهم السلام كذا فى تفسير
العلامة ابي السعود المفتى رحمه الله وفي الكشاف قوله تعالي او من وراء
حجاب مثل اي كما يكلم الملك المحتجب بعض خواصه وهو من ورا حجاب فيسمع
صوته ولا يرى شخصه • وذلك كما كلم موسي عليه السلام • ويكلم الملايكة
عليهم السلام ومثله فى تفسير الشيخ الامام الحسن النيسابوري وسنذكر دليل
ذلك من السنة الشريفة ان شا الله تعالي وروي ان موسي عليه
السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة او بان يكلمه بواسطة الملك
وذلك قوله تعالى او يرسل رسولا اي ملكا فيوحي ذلك الرسول
الي المرسل اليه الذي هو الرسول البشري باذنه اي بامره وتيسيره
ما يشا ان يوحيه اليه وهذا هو الذي يجرى بينه تعالي وبين الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فى عامة الاوقات من الكلام وروي
ان اليهود قالت للنبي صلي الله عليه وسلم الا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت
نبيا كما كلم موسي ونظر اليه فانا لن نومن حتى تفعل ذلك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لن ينظر موسي الي الله فنزلت الاية انه علي متعال عن
صفات المخلوقين لا يتاتي جريان وضة بينه تعالي وبينهم الا باحد
الوجوه حكيم يجرى افعاله علي سنن الحكمة فيكلم تارة بواسطة واخرى

Copyright © King Saud University